

بحار الأنوار

[188] الآية بطولها نازلة فيه صلوات الله عليه، أو فيه وفي أتباعه وهو سيدهم وأميرهم، وهي قوله تعالى: " محمد رسول الله " " والذين معه " معطوف على قوله: " محمد " وخبرهما " أشداء على الكفار رحماء بينهم " أي يغلبون على من خالف دينهم، ويتراحمون فيما بينهم كما مر في وصفه عليه السلام أيضا " أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا " لانهم مشغولون بالصلاة في أكثر أوقاتهم " يبتغون فضلا من الله ورضوانا " أي الثواب والرضى " سيما هم في وجوههم من أثر السجود " أي السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود، أو التراب على الجباه، لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب أو الصفرة والنحول (1)، أو نور وجوههم في القيامة " ذلك " إشارة إلى الوصف المذكور، أو إشارة مبهمة يفسرها " كزرع " " مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل " أي صفتهم العجيبة الشأن المذكورة في الكتابين " كزرع أخرج شطأه " أي فراخه " فأزره " أي فقواه " فاستغلظ " أي فصار من الدقة إلى الغلظة " فاستوى على سوقه " فاستقام على قصبه، جمع ساق " يعجب الزراع " بغلظه وحس منظره، مثل ضربه الله لقوته عليه السلام في الدين وتقويته للاسلام وغلبته وإضرابه وإتباعه على الكفار كما قال: " ليغيظ بهم الكفار " علة لتشبيههم بالزرع في ركامه (2) واستحكامه " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجرا عظيما " ولعل ضمير " منهم " راجع إلى مطلق الذين معه لا إلى الموصوفين بالاولواف المذكورة، ولا يخفى أن وصفه تعالى إياه بتلك الاولواف الشريفة فضل عظيم يمنع تقديم غيره عليه إذا روعي مع سائر فضائله. 189 - كشف: ابن مردويه " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا (3) " عن مقاتل بن سليمان أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويعذبونه (4).

(1) الصفر - بضم الصاد -: الذهب والنحاس

الاحمر. والنحول جمع النحل: الرقيق، يقال: سيف رقيق، والمراد هنا السيف. (2) الركام: المتراكم بعضه فوق بعض. (3) سورة الاحزاب: 58. (4) كشف الغمة 95، وفيه: كانوا يؤذونه ويكذبون عليه.